وتلاشى العالم ويكون لديه من المعارف علم التوحيد الظاهر
في المظاهر **فان هذا المنظر** هو شهود نفس تلك الانوار
فان الحق تعالى منزه عن ذلك وانما هي انوار ايمانية بالله
يتجلى عليه فيرتقي عليه الامر فبطنها انوار الله تعالى
وهي انوار الايمان على انه في الحقيقة كل الانوار بل كل شي
هو نور الله تعالى لكنه بواسطة شيئية ذلك الشيء
وهو بطنه بلا واسطة هو محجوب **ومن هذا المنظر**
ينتقل الى منظر الشهود ترتيبا الهيا **منظر الشهود**
يشهد لك الله تعالى في هذا المنظر ظهوره في سائر مخلوقاته
وهذا المنظر اول مناظر الحقيقة التي ليس فيها
التباس ولا تخيل ولا تصور ولا بطلان بل يشهد الحق
تعالى في سائر موجوداته **وفي هذا المنظر**
ثلاث غرف كل غرفة من المدارج والمعارج ما لا يحصى
الغرفة الاولى شهوده في كل شي بعد وقوعك في ذلك
الشي **والغرفة الثانية** شهوده في كل شي مع وقوع
النظر على ذلك الشي من غير مهلة **والغرفة الثالثة**
شهوده تعالى قبل وقوع النظر على ما يشهده فيه **اعلم**
ان هذا الشهود من غير حلول ولا ممازجة ولا مماسة
ولا نوع من انواع التجسيم والتشبيه ولا شي من ذلك بل
تعالى على ما هو عليه من التنزيه والكمال والتعالي فيما
شاء من المظاهر تلك سنة الله التي قد خلت في عباده من اوليائه

الا

الا ترى تجليه سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام في النار
المخلوقة التي راها في جانب الشجرة فسمع الندا انه انا الله
لا اله الا انا فلم ينكر تجليه في النار بل امن وصدق
فان هذا المنظر شهودك للخلق مع شهودك للحق لانك
انما تشهده في مظاهر الخليقة فلا بد من شهود المنظر تمييزا
المنظر ينتقل الى منظر الوجود
ترتيبا الهيا بما يتعرف
الوجود يتجلى الحق تعالى في هذا المنظر باعيان المظاهر
فيكون عين وعين المظهر وهذا اول تجليات
الصفة الواحدية لا يشهد صاحب هذا المشهد لشي
في العالم وجودا البتة فلا يبقى للمحدثات عنده اثر
وهذا المنظر لا تعمل للعبد فيه بل بمحض الجذبات الالهية
ومن ثم قال الجنيد المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق
للمحدث اثر فاتى بصفة قرن لتضرف فعل المقارنة الى الله
تعالى تنبيها الى ان ذلك راجعا الجذبات الالهية فما كان
للعبد فيه تعمل فليس هو في هذا المشهد وفي هذا المشهد
ينفتح على الداخل فيه علوم تتنوعات التجلي وينكشف له
عن العالم كله بحيث ليس شي غير هذا ويكون عنده من
العلوم علم التحول في الصور وعلم التوحيد وعلم
فلا يري على احد مما يصدر منه ويطلع في هذا المنظر على السر
الذي عبدت المخلوقات من دون الله تعالى ولا يخطي احدا

Copyright © King Saud University